

(خطاب الوحدة الوطنية بين الشيخ الشيرازي والسيد السيستاني)

د. هادي حسن شويخ

أمين عام مؤسسة أشور للتنمية وحقوق الإنسان

عضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان في العراق

(المقدمة)

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين
الطاهرين سيما بقيّة الله في الأرضين أرواحنا لتراب مقدمه الفداء

قال- وعز من قال - وهو اصدق القائلين

بسم الله الرحمن الرحيم

إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا * الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

وهم راعون

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [

وقال رسول الله محمد صلى الله عليه وآله (إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله

، وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا)

الحمد لله على فضائل نعمه علينا أن انعم علينا بالإسلام ديننا وبمحبة أهل البيت
والسير على هداهم وخطاهم مذهبا أناروا لنا الطريق طريقا للحق من قبل ومن بعد .
لقد كان ومازال علماء الأمة هبة الله لنا لنسير على هداهم ونمثل لأمرهم في

كل حياتنا حبا واحتراما لقوة منطقتهم وقولهم الحق وهكذا لمدينة صغيرة (النجف الاشرف) أن تصبح عنوانا لحضارة شاملة ومنازة للعلماء في اسقاع العالم ليقترفوا من علمها وأدبها ومراجعها تواضعا لم تعرف الأرض ولا رجالها من مثلهم ابدأ لا في تاريخها القديم ولا الحديث إنهم الرجال الرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا لقد اضطلعت مدينة النجف الأشرف بدور بارز سياسيا في بداية هذا القرن، بقيادة علمائها ومراجعها الشيعية العليا، سواء في مقاومة السياسة الطائفية التي كانت تطبقها الدولة العثمانية بحق سكان ولايات العراق (بغداد، البصرة، الموصل) وخاصة من المذهب الشيعي، أو في الدفاع عن بيضة الإسلام ضد القوات البريطانية الغازية التي غزت عام ١٩١٤م لاحتلال الولايات الثلاثة، ملبية في قتالها للبريطانيين، نداء الجهاد ثم مقاومة الاحتلال البريطاني ونشاطها الفعال في التهيئة والتوعية لثورة العشرين التي عرفت بالثورة العراقية الكبرى ومشاركتها في أحداثها، تلك الثورة التي رغم فشلها في طرد البريطانيين من العراق، إلا أنها جعلتهم يغيرون خططهم حول طريقة حكمهم للعراق وتأسيسهم لدولة العراق الحديثة بعد جلبهم فيصل الأول ليتبوأ عرشها وينتدبونه على مقدراتها.

وتعزى أهمية النجف السياسية إلى دورها الريادي الذي قدر لها أن تلعبه بعد سقوط بغداد بيد التتار عام ٦٥٦هـ، لكي تصبح العاصمة الروحية والثقافية للعراق، ومناطق كثيرة في العالمين العربي والإسلامي. ومنازة للعلم والوسطية والاعتدال في الدين ليس للشيعية فقط بل لكل المسلمين.

(المبحث الأول)

(الشيخ محمد تقي الشيرازي المرجع وقائد الثورة)

(أن مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن ويجوز التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنكليز من قبول مطالبهم .)

(. بهذا الكلمات الصاعقة من الميرزا الشيرازي أعلنت الثورة على الاستعمار الانكليزي الذي أوغل في الشعب العراقي قتلا وتكبيلا . ولتشتعل الثورة يوم ٣٠ حزيران ١٩٢٠ في جميع أنحاء العراق . لقد كانت المرجعية على قدر كبير من المسؤولية التاريخية التي حددت وكشفت طبيعية الاحتلال البريطاني للعراق ومحاولاته للنيل من الأمة وتاريخها فبعد إن حاول الاحتلال تلميع صورته لدى العراقيين لم تنطلي هذه الأساليب والخدع للمرجعية في محاولة الاحتلال البريطاني فرض القادة وإدارة الحكم الإداري من قبل الانكليز ، كانت أولى مواقف الميرزا الشيرازي السياسية البارزة فتواه الشهيرة ضد تولي السيركوكس السلطة في العراق) "ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين") هذه الفتوى يبدو إنها كانت متزامنة مع الاستفتاء الذي أرادته ويلسن ومن خلفه بريطانيا أن يكون صك موافقة على حكم العراق من قبل حاكم بريطاني بشكل مباشر ، فكانت النتيجة عكس ما أرادوا فاضطر الانكليز إلى استخدام الترغيب والترهيب والتزوير للوصول إلى النتيجة التي يرونها كانت هذه الفتوى الرصاصة الروحية الأولى التي انطلقت إيذانا بالجهاد ، وبها أعلنت بقوة وبصراحة انه لا مكان للانكليز في العراق وتدلح الثورة العراقية الكبرى (ثورة العشرين) ، هذه الثورة التي انطلقت من ظروف اجتماعية واقتصادية مغايرة لواقعنا الراهن ، فهي تعد أول ثورة في تاريخ العراق الحديث ، وشكلت منعطفًا تاريخيًا

وسياسيا واجتماعيا للشعب العراقي، وكانت البداية لتأسيس الدولة العراقية الحديثة، هذه الأهمية للثورة تنبع من الظروف المحيطة بها والتي رافقت انطلاقتها، والنتائج التي تمخضت عنها والتي كان لها أثر كبير على مستقبل العراق وبصل صداها إلى جميع العراق.

ولعل من أهم مميزات ثورة العشرين والتي كانت المرجعية الشريفة أول من دعا إليها: ١- أنها أول ثورة وطنية ضد المحتل خاضها الشعب العراقي بكل طوائفه، وهي تعد مفتاح وحدة العراق من الريف إلى المدينة ولعلها الثورة الأولى التي وحدت العراقيين جميعها في العصر الحديث

٢- إنها أول ثورة في الشرق الأوسط، اصطدم بها الاحتلال البريطاني، وقد وصفها الإمام السيد (الشيرازي)، "بأنها الثورة التي هزت العرش البريطاني"، وهذه الثورة كانت مفتاح إعلان العراق كدولة تحت حكم النظام الملكي، بعد سنوات من السيطرة الأجنبية عليه.

٣- جعلت بريطانيا تعيد سياستها التي كانت تعتمد على القوة في السيطرة على الشعوب، هذه السياسة التي كانت احد أسباب قيام ثورة العشرين في العراق، فقد رأت الحكومة البريطانية أن سياسة القمع والشدة، التي سار عليها (السير إي. تي. ولسن)، (نائب الحاكم الملكي العام في العراق) لا يمكن أن تؤدي إلى نتيجة حاسمة في ارض كالعراق، والثورة برهنت على أن شعب مثل الشعب العراقي لن يرضخ للاحتلال أو السيطرة الأجنبية، مما قاد إلى قيام بريطانيا بتغيير مندوبها السامي في العراق تحت وطأة الثورة.

٤- الثورة أفشلت كل خطط الاحتلال التي كانت ترمي إلى جلب إعداد كبيرة من شعوب جنوب شرق أسيا (الهنود) واسكانهم العراق، كما حصل في دول مثل

ماليزيا وجنوب إفريقيا، من اجل استمرار السيطرة عليه لأطول مدة وربطه في فلك بريطانيا، لهذا أصبحت الثورة الأداة الفاعلة لإسقاط هذه المخططات الاستعمارية، ودور هام في تأسيس الدولة العراقية، إذ تقول (المس ببل) في أوراها بهذا الخصوص: «لم يكن يدور بخلد أحد ولا حكومة صاحبة الجلالة، أن يمنح العرب مثل الحرية التي سمنحهم إياها الآن كنتيجة

٥- إنها الثورة التي وحدت الشعب العراقي تحت قيادة شعبية موحدة من كافة فئات الشعب العراقي جميعا من الجنوب إلى الشمال ومن الشرق إلى الغرب وكل أطرافه تحت إشراف المرجعية الدينية بقيادة المرجع الأعلى (محمد تقي الشيرازي) الذي أعطى فتواه بالإذن الشرعي بالجهاد وإعلان الثورة، (بسم الله الرحمن الرحيم، مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين. ويجب عليهم، في ضمن مطالبهم، رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذ امتنع الإنكليز عن قبول مطالبهم)

وبهذه سجلت المرجعية تاريخا جديدا وراسخا وشاهدا على أنها المتصدي الأول للاحتلال في جميع إشكاله وليس فقط تقديم النصح والمشورة إلى ألامه بل هي التي حملت راية الحق ضد الباطل مهما كانت قوته وجبروته ولم تقدم نفسها وتدافع عن منطقة دون آخر أو طائفة أو دين أو قومية بل كان العراق عنوانها الكبير. وفي نفس الوقت كان ينبه إلى امتلاك الخبرة السياسي وإنها لا تأتي بالأمنيات ولا بالنوايا الطيبة فقط بل يجب أن تكون هناك مؤسسات لصنع هذه الخبرات وإنتاجها، وقد أشار الإمام الشيرازي إلى بعضها في كتابه الخبرة وتطوير الحياة وبعضها مبثوث في فلسفته المؤسساتية والإدارية.

٦- رسخت وبكل قوة الدور الكبير الذي يمكن ان تلعبته المرجعية الدينية في النجف في تاريخ العراق قديما وحاضرا وانها صمام الأمان للشعب العراقي من دون تمييز.

٧- إن العراق لم يعد خانعا لسلطة الاحتلال بل أصبح بالقوة مفاوضا لها

٨- انصهار التنوع المذهبي والإثني والديني والقومي في بدوثة الوحدة الوطنية وهو لم يحصل أبدا في تاريخ الدولة العراقية إلا على يد المرجعية وعلى الرغم من أن الثورة في العراق أخذت بالقوة، إلا أنها جعلت العراق وبريطانيا يتفاوضان على صيغة لينهوا فيها خلافاتهم، وأصبح العراق ندا قويا لها ودعا الرأي العام في بريطانيا، في ذلك الوقت، إلى الانسحاب من العراق والتخلص من التعهدات البريطانية للعراق، وفي سنة ١٩٢١ عرضت بريطانيا التاج على "فيصل" مع إنشاء حكومة عراقية تحت الانتداب البريطاني .

(الفصل الأول)

(المبحث الثاني)

(السيد علي السيستاني مرجعية وطن والمنقذ)

اجعلوا قصدكم هو الدفاع عن حرامات العراق ووحدته وحفظ الأمن للمواطنين وصيانة المقدسات من الهتك ودفع الشر عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح .(وقال الكربلائي ممثل المرجعية الشريفة) في الوقت الذي تؤكد المرجعية الدينية العليا دعمها واسنادها لكم فإنها تحثكم على التحلي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر وتؤكد على أن من يضحي بنفسه منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وإعراضهم فانه يكون شهيدا أن شاء الله تعالى وأضاف أن المطلوب أن يحث الأب ابنه وإلام ابنها والزوجة زوجها على الصمود والثبات دفاعا عن الحرمات هذا البلد

ومواطنيه وتابع قائلًا أن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وإعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجبا على المواطنين بالوجوب الكفائي .بمعنى انه إذا تصدى له من بهم الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقيين.

بهذا الكلمات المعبرة عن الروح الابويه والراعية لوحدة العراق والقوة الحاسمة والمحافظة على شعبة خاطب ممثل المرجعية العليا في النجف الاشرف الشيخ الكر بلائي في يوم الجمعة المصادف ١٤ رمضان ١٤٣٥هـ الموافق ١٣-٦-٢٠١٤م ومن الصحن الحسيني الشريف خاطب أبناء القوات المسلحة وأبناء الشعب العراقي جميعا للوقوف بوجه اعنى قوة غاشمة وقاتلة ومحرضة ومهلكة للحرث والضرع في الأرض بعد أن وصل بها الأمر إلى إسقاط المدن (الانبار، الموصل ، صلاح الدين) وحتى وصلت إلى تخوم بغداد وكان الجميع قد وصل إلى حد الانهيار انبرت لتوقف هذا الانهيار ولتبدأ صفحه جديدة بهمة شباب العراق الملتزمين بخط ونهج المرجعية الشريفة .ولم تكن الأرض التي سيطر عليها داعش الإرهابي مناطق شيعيه بل هي لإخوتنا في الدين ولكن المرجعية رأت أن خطر داعش هو على العراق جميعا وان تدافع عن العراق وليس عن منطقة دون أخرى . لقد تعايشت المرجعية مع الواقع المفروض عليه سوى بفعل سياسات النظام البعثي القمعي بكل تفهم لتلك الحقيقة أو خلال الاحتلال الاميريكي أو بعد سيطرة داعش على عدد من المحافظات العراقية .وكانت فتواها في الدفاع عن الأمة والخطر المحيط به هي من حسمت الموقف ليس على صعيد العراق وحسب بل على المستوى الإقليمي والعالمي .وأصبح العالم يكن كل الاحترام والتقدير للسيد السستاني وأصبح محط أنظار العالم اجمع لتلك الحكمة والقوة والبصيرة في الفهم الواضح للأمور .وأصبح الاب الروحي لجميع العراقيين من دون أي

تميز. وأصبح العالم ينظر ويقصد إلى النجف باعتبارها رمز للعراق وللتوحد والمنقذة للعراق والعالم من كل خطر بالعراق والعالم اجمع من تلك العصابات الإرهابية التي لولا الفتوى لأصبح العراق والعالم في خطر حقيقي يهدده في جميع المستويات.

لقد عبر السيد السيستاني كل الحواجز الطائفية والقومية، فالمرجع كرس مفهوم المواطنة العراقية أكثر كل السياسيين العراقيين أنفسهم، أذ عبرت مواقفه المتكررة بوضوح عن ذلك، فالمتابع لتوجيهاته لمثليه في (خطب الجمعة بكريلاء) لا يستشعر هذه المواقف فحسب وإنما يتلمسها بكل حواسه خصوصا ما يتعلق برفع صورهِ من الساحات العامة التي امتلأت بصور وعبارات لغيره لا حصر لها اليوم، كما تتجلى الدعوة إلى المواطنة من قبل المرجع السيستاني في كل توجيهاته وخاصة في الفترة الأخيرة برفع راية الوطن واستبدال الرايات المرفرفة في جبهات القتال بالعلم العراقي الذي خبت ألوانه هناك وسط غبار المعركة وزحمة الرايات الفرعية المتنوعة بتنوع الدوافع لارتفاعها. إن طوال مرجعية السيستاني كان يؤكد على المواطنة فهو يؤصل ويؤسس لمفاهيم اقرب إلى الديمقراطية منها إلى التعاليم الدينية والفتاوى الجاهزة لأنه يسعى لبناء الوطن وترسيخ مؤسساته الدستورية ووضع اللبنة الأساسية للمدنية والتعايش السلمي بين نسيج المجتمع العراقي الذي بدأ يتشكل بطريقة خاطئة نتيجة الإرادات السيئة لمحاور الشر التي تعتاش وتنسج بناءها في ظل أزماتنا، فالسيستاني مرجعية وطن لا مرجع طائفة.

(الفصل الثاني) : (المبحث الأول)

(اختلفت في الأزمان والمكان وتشابهت في المعالم والأدوار)

لعل من الأمور الملفتة للنظر أن نجد تشابهين كبيراً في المعالم والأدوار في العديد من الأمور في مرجعية الشيخ الشيرازي والسيد السيستاني يمكن إجمالها في التالي :-

- ١- أن مرجعية الشيخ الشيرازي تزامنت مع الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩١٧.
- في مامرجعية السيد السيستاني تزامنت مع الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣.
- ٢- أن مرجعية الشيخ الشيرازي تزامنت مع تشكيل أول حكومة عراقية في تاريخه الحديث ١٩١٩-١٩٢١. وفي مرجعية السيد السيستاني تم تشكيل أول حكومة عراقية ديمقراطية في تاريخه الحديث ٢٠٠٣.
- ٣- كانت لمرجعية الشيخ الشيرازي الدور الكبير في مواجهة الاستعمار البريطاني حيث حمل السلاح في مواجهة الاحتلال البريطاني (ثورة العشرين ١٩٢٠) في حين في زمن مرجعية السيد السيستاني أفتى بمقاتلة إرهاب داعش بعد احتلالها للعديد من المحافظات وحتى وصولها إلى أعتاب بغداد ٢٠١٤.
- ٤- تعايشت مرجعية الشيخ الشيرازي مع الحكم العثماني بكل سيئاته وتعالیه على أبناء المذهب. في ما تعايشت السيد السيستاني مع النظام البعثي الديكتاتوري بكل وحشيته وقمعه للأبناء المذهب بكل قسوة وما زالت المقابر التي تم العثور عليه في العديد من مناطق العراق خير شاهد على تلك الفترة المظلمة في تاريخ العراق .
- ٥- كان النصح والمشورة وتقديم كل ما يمكن تقديمه لأبناء الأمة جميعا دون تفریق على أي أساس ديني أو مذهبي أو قومي وحاملة لهموم الوطن لجميع أبناءه نجده واضحا في مرجعية الشيخ الشيرازي و مرجعية السيد السيستاني.
- ٦- وبقدرا كبيرا من المسؤولية تعايشت مع الاحتلال البريطاني للعراق مرجعية الشيخ الشيرازي فنجدها تحمل السلاح ضد المحتل البريطاني مرة وتقاتل ضده ومرة نجدها تتفاوض من اجل حقن الدماء العراقيين واخذ حقوقهم التي سلبت منهم بالقوة من قبل الانكليز. وكذلك في مرجعية السيد السيستاني حيث الموقف الذي قل

نظيره في التاريخ حيث تعامل مع الاحتلال الأمريكي وفق مصالح الأمة العليا وما تقتضيه الضرورة في ذلك وهو الموقف الذي لايعبر إلا عن فهم كامل لكل الأمور المحيطة بالعراق والدول المحيطة به والعالم اجمع. وهو يعبر عن روح إنسانية كبيرة وعالية للفهم المبني على القيم الإنسانية.

٧- كانت مرجعية الشيخ الشيرازي تتصف بالحكمة والتروي في إطلاق الأحكام والاهتمام بالحوال العراقيين جمعياً من دون تمييز على أي أساس (قومي - ديني - مذهبي - اثني) وكذلك في مرجعية السيد السستاني ففي الوقت الذي كان أبناء الوسط والجنوب يقاتلون العصابات الإرهابية في الموصل - صلاح الدين - ديالى - الانبار كانت قوافل الإمداد من المواد الغذائية والمواد العينية تصل إلى مناطق القتال للتخفيف عن السكان هناك .وقدمو العشرات من الشهداء من اجل ذلك .

٨- لم تكن المرجعية للشيخ الشيرازي والسيد السستاني تقف مدافعه في كل الخطب والتوجيهات عن الأمة وقضاياها المصيرية بالكلام والفتاوى فقط بل كان أبناء المرجعية (الوكلاء) كان أول المضحين والشهداء في الدفاع عن الوطن . فكان الوكلاء أول من بحمل السلاح وقدمت العشرات من الشهداء في زمن مرجعية الشيخ الشيرازي والسيد السستاني .

٩- كلا المرجعيتين كانت على قدر كبير من المسؤولية في الفهم الواضح لاحتياجات الأمة في كل الأمور العامة وفي الأزمات والتأكيد على التعايش السلمي وحفظ كرامة العراقيين جمعياً من دون استثناء .

(الخلاصة)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأبرار المنتحبين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

لقد كانت ومازالت المرجعية الرشيدة في النجف الاشرف تمثل الامتداد الإيماني والرسالي للعشرة الطاهرة والسيره المعطاء لرسول ألامه ونبينا محمد صلى الله عليه وآله والتي أصبحت صمام الأمان في العراق لجميع أطيافه ومكوناته تدافع عن الجميع دون استثناء من اجل الحقوق والمكتسبات ولم تفرق أو تقدم أحدا على احد لدين أو مذهب أو قوميه أو عرقيه مع تقديم النصح والمشورة للجميع من اجل إنصاف الحق والعمل بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت تنادي دائما في أن يكون السلم والمحبة الأساس بين جميع أبناء الشعب العراقي .ولعلنا نجد تشابه كبير بين مرجعيه الشيخ محمد تقي الشيرازي والسيدالسيستاني من حيث المعالم والأدوار من حيث كل الظروف المحيطة بآلامه في الزمنين .ففي زمن الشيخ الشيرازي كان العراق يعيش في أحلك الظروف صعوبه من زوال الاحتلال العثماني واحتلال العراق من قبل بريطانيا إلى تأسيس أدوله العراقية وكذلك الظروف الاقتصادية الصعبة للغاية مع التخلف والجهل الذي كان سائدا حينها وكان على المرجعية لعب الدور المنوط بها رغم كل ذلك. فبعدان أمعن الاستعمار البريطاني الظالم في الممارسات الغير إنسانية بحق أبناء الشعب العراقي اصدر فتواه الشهيرة في عام ١٩٢٠ بالثورة ضد الاستعمار البريطاني وطالب أبناء الشعب يحمل السلاح ضده. ولعل الكثير من تشابه للمعالم الأدوار في الظروف مع مرجعية الإمام السيستاني حيث جثم على صدر الشعب العراقي تلك العصابة الحاكمة(نظام البعث) التي أوغلت في قتل واذلال الشعب بكل مكوناته من دون تمييز في الظلم إلى الحصار الاقتصادي بفعل المغامرات للنظام بحق جيران العراق في حروب لم نجني منها سوى الأرامل والأيتام والشهداء وذوو الاعاقه لتنتهي بالاحتلال الأمريكي .ولتبدأ بعدها العصابات الإرهابية القتل والتدمير لكل مقدرات الشعب العراقي بحجه مقاتلة الاحتلال والتي

وصلت اعلي مراحلها في إسقاط المدن بيد العصابات الإرهابية(داعش) حتى وصلت إلى حدود بغداد وهنا انبرت المرجعية بدورها التاريخي وأصدرت فتوى الجهاد الكفائي في عام ٢٠١٤ لتحرير العديد من المناطق التي سقطت بيد (داعش) ودفع الخطر عن الكثير من المناطق. ولولا الفتوى لكانت الأمور في العراق من الصعب جدا تخيلها في ظل سيطرة تلك العصابات التي أوغلت قتلا وتدميرا واغتصابا للنساء. وبعد كل ماتم ذكره أن المعالم والأدوار قد تبدو متشابهة في العديد من الأمور في مرجعية الشيخ الشيرازي والسيد السيستاني والتي كانت ومازالت صمام الأمان لكل أبناء الشعب العراقي في أحلك الظروف التي مروىمر بها العراق .

التوصيات

لقد كان لابد من معرفة الإنسانية والأجيال القادمة للدور الكبير للمرجعية في حياة الأمة والأدوار التي كانت لها دورا كبيرا فيها:-

١- العمل على أعداد كتيبات صغيرة توثيق دور المراجع في العراق وتوزيعها أثناء الزيارات المليونية وكل الزيارات الدينية

٢- استثمار المنابر الحسينية أفضل استثمار للحديث عن صفات وأخلاق ومواقف المراجع على مر التاريخ

٣- عمل أفلام الدمى والكارتون لتعريف الأطفال بتلك الصفات الإنسانية ومن القصص الخالدة للمراجع وتعاملهم مع أرحيه ومع جميع أفراد المجتمع من دون تفريق على إي أساس

٤- عمل البرنامج الفضائية التي تتناول سيرة المراجع وبشكل قصير ومؤثر

٥- استثمار مدن الزائرين للتعريف بالسيرة العطرة والخالدة للمراجع من خلال المحاضرات للزائرين لتلك المدن

٦- توزيع فولدرات تعريفية للسير لمراجعنا توزع على الزائرين في كل الزيارات أو في الأماكن العامة

٧- عقد المؤتمرات والمنتديات الفصلية التي تتناول تفاصيل حياة مراجع ألامه بالتعاون مع الجامعات والمؤسسات البحثية في داخل وخارج العراق

٨- عمل نصب ضوئية كبيره لأحاديث المراجع الخالدة ووضعها في أكثر من مكان (خطب الجهاد الكفائي)

٩- اصدار مجلة شهرية وصحيفة أسبوعية أو حسب الإمكانيات وتوزع مجاناً لنشر الدراسات والبحوث والأحاديث والأقوال والكرامات لمراجعنا

١٠- تكليف دائرة المزارات الشيعية بعمل محاضرات شهرية تتناول سيرة المراجع ودورهم في حياة الأمة

١١- استثمار المناسبات الدينية في المدارس للحديث عن السير العطرة للمراجع ودورهم في حفظ ألامه
(المصادر):

١- المكتبة الشيعية الكاملة الموسوعة الالكترونية لأهل البيت

وكالة إنباء براثا- مجلة الفقهة- العدد ١٧ «- ٦ / ٢ / ١١ / ٢٠١١ م

٢- الموسوعة العالمية للشبكة العنكبوتية (الموسوعة الحرة) ويكيبيديا

٣- الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية الكبرى، مذكرات علي البزر كان، تكلمة نجله الدكتور إحسان البزر كان، تحقيق الأستاذ الدكتور المؤرخ عماد

عبد السلام رءوف.

- ٤- عبد الجبار ناجي، الأستاذ الدكتور، "بحث"، عن مذكرات ورسائل المس بيل،
- ٥- المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط، أمل فينوغرادوف، ترجمة وتعليق أ.د. عبد الجبار
- ٧- دور رجال الدين الشيعة- في الأحداث السياسية العراقية- ١٩٠٠ الحلقة باسم احمد هاشم
- ٦- عبد الرزاق الحسني- تاريخ الوزارات العراقية ج ١ (الثورة العراقية الكبرى) ، ص ٢٩٦
- ٧- المرجعية الدينية في نظر الغرب - عبد المجيد السالم- المثقف
- ١٠- [عبد الوهاب بيك أنعمي](#) — مراسلات تأسيس العراق، ١٩٢٠ - ١٩٢٢
- ١١- الفتوى في العراق والإنقاذ- صالح المهدي ٩-٨ - ٢٠١٤
- ١٢- فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية - البريطانية
- ١٣- شيخ الشريعة، حياته جهاده ومرجعياته، مذكرات، تحقيق وتعليق كامل سلمان
- ١٤- مراسلات تأسيس العراق، ١٩٢٠ - ١٩٢٢- عبد الوهاب أنعمي
- ١٥- فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية - البريطانية
- ١٦- د. ج. ارنلست تريب، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ٢٠٠٢- د. ماري باترك، سلاطين بني عثمان، ١٩٨٠
- ١٧- فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية - البريطانية
- ١٨- فتوى المراجع بين أمس واليوم - جريده الصباح العراقية- ٢٥٦٨٦
- ١٩- فتوى السيد السيستاني - المواقع العالمية

٢٠- الفتوى التي اتقدت العراق - عبد المهدي السلطان - موقع كتابات

٢١- مراجع الدين ودورهم في الحياة العامة - عبد المجيد الكاتب - موقع العراق -

٣٠٤٧

٢٢- شفقتنا - ٢٠١٥-٣-٣١

٢٣- الموقع العالمي- الموسوعة العالمية-مراجع النجف في العراق

الملخص:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأبرار المنتجبين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

لقد كانت وما زالت المرجعية الرشيدة في النجف الاشرف تمثل الامتداد الإيماني والرسالي للعترة الطاهرة والسيرة المعطاء لرسول الأمة ونبينا محمد صلى الله عليه وآله والتي أصبحت صمام الأمان في العراق لجميع أطيافه ومكوناته تدافع عن الجميع دون استثناء من اجل الحقوق والمكتسبات ولم تفرق أو تقدم أحدا على احد لدين أو مذهب أو قوميه أو عرقه مع تقديم النصح والمشورة للجميع من اجل إنصاف الحق والعمل بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت تنادي دائما في أن يكون السلم والمحبة الأساس بين جميع أبناء الشعب العراقي. ولعلنا نجد تشابه كبير بين مرجعية الشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد السيستاني من حيث المعالم والأدوار من حيث كل الظروف المحيطة بآلامه في الزمنين. ففي زمن الشيخ الشيرازي كان العراق يعيش في أحلك الظروف صعوبة من زوال الاحتلال العثماني واحتلال العراق من قبل بريطانيا إلى تأسيس الدوالة العراقية وكذلك الظروف الاقتصادية الصعبة للغاية مع التخلف والجهل الذي كان سائدا حينها وكان على المرجعية لعب الدور المنوط بها رغم كل ذلك. فبعد ان أمعن الاستعمار البريطاني الظالم في الممارسات

الغير إنسانية بحق أبناء الشعب العراقي اصدر فتواه الشهيرة في عام ١٩٢٠ بالثورة ضد الاستعمار البريطاني وطالب أبناء الشعب يحمل السلاح ضده. ولعل الكثير من تشابه للمعالم الأدوار في الظروف مع مرجعية الإمام السيستاني حيث جثم على صدر الشعب العراقي تلك العصابة الحاكمة (نظام البعث) التي أوغلت في قتل واذلال الشعب بكل مكوناته من دون تمييز في الظلم إلى الحصار الاقتصادي بفعل المغامرات للنظام بحق جيران العراق في حروب لم نجني منها سوى الأرامل والأيتام والشهداء وذوو الاعاقه لتنتهي بالاحتلال الأمريكي. ولتبدأ بعدها العصابات الإرهابية القتل والتدمير لكل مقدرات الشعب العراقي بحجه مقاتلة الاحتلال والتي وصلت اعلي مراحلها في إسقاط المدن بيد العصابات الإرهابية (داعش) حتى وصلت إلى حدود بغداد وهنا انبرت المرجعية بدورها التاريخي وأصدرت فتوى الجهاد الكفائي في عام ٢٠١٤ لتحرير العديد من المناطق التي سقطت بيد (داعش) ودفع الخطر عن الكثير من المناطق. ولولا الفتوى لكانت الأمور في العراق من الصعب جدا تخيلها في ظل سيطرة تلك العصابات التي أوغلت قتلا وتدميرا واغتصابا للنساء. وبعد كل ماتم ذكره أن المعالم والأدوار قد تبدو متشابهة في العديد من الأمور في مرجعية الشيخ الشيرازي والسيد السيستاني والتي كانت ومازالت صمام الأمان لكل أبناء الشعب العراقي في أحلك الظروف التي مروىمر بها العراق.